الأنساق المضمرة في رواية (سيدة المقام مراثي الجمعة الحزينة) لواسيني الأعرج .

Title in English; The disguiseds formats the novel « The Prestigious Lady-Lamentations Of a sad Friday Of wassini al aradj.

فارس بيرة / طالب دكتوراه
أ.د. عبد الحق منصور بونابي

قسم اللغة و الأدب العربي_ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة_ الجزائر.
مخبر التراث الأدبي الرسمي و الهامشي_ جامعة 20 أوت 1955 سكيدة.
birafares90@gmail.com :

تاريخ الإيداع: 2019/10/19 تاريخ القبول: 2019/12/26

ملخص:

في هذه الدراسة حاولنا الكشف عن مختلف الأنساق الثقافية المضمرة داخل نص سيدة المقام مراثي الجمعة الحزين للكاتب الجزائري واسيني الأعرج، وقد غدا البحث في مجال الأنساق المضمرة قضية مهمة لقراءة ما يريد أن يمرره الكاتب في شكل خطاب مضمر، فهو يسعى لبسط رؤيته في تسويقه لصورة المرأة في المجتمع الجزائري، في نضالها ضد السّلطة بأشكالها المتعددة، وتمرير مشروعه الفكري للقارئ عبر خطاب سردي جمالي، وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج السوسيونصي بوصفه منهجاً قادراً على الإحاطة بمختلف القضايا والإمساك بجوانبها المترامية، وبناءً على ذلك فقد تناولنا بداية وبعد مقدمة البحث مفاهيم أساسية على غرار النّسق والثقافة والنّسق الثقافي المضمر، ثم تطرقنا إلى موضوع المرأة و عنف المجتمع في رواية سيدة المقام، وتطرقنا فيها إلى مجموعة من العناصر على غرار: دونية المرأة و فوقية الرجل في المجتمع الجزائري بين النّص الروائي والواقع الخارجي_ المرأة وسلطة الرقيب _ الأنوثة في مواجهة الذكورة / الجسد أم العقل، لنختم دراستنا بخاتمة كانت بمثابة حوصلة لما جاء في البحث ككل.

الكلمات المفتاحية: النّسق _ الثقافة _ النّسق الثقافي المضمر، المرأة _ الذكورة والأنوثة _ الجسد والعقل .

Abstract:

In this study,we tried to uncover the different cultural paterns embedded in the texte of the lady of the makam, the funeral of the sad Friday of the algerian writer wassini al_ A'arg. Heseeks to extend his vision in marketing the image of women in the algerien society, in its struggle

against power in ist various forms, and paas ist in tellectual project to the reader through an aesthetic narrative, and in this study we have followed the approach of sociotextual as a method capable of taking car of various issues and grasping its vast aspects.The introdiction of the research introduces basic consepts along the lines of culture, culture and culture . We then discussed the subject of women and society violence in the story of the lady of the maqam .We discussed a number of elements such as the inferiority of women and the supremacy of men in algerian society . External reality_ women and the authority of sergeant_ femininity/ body or mind, to conclude our study concluded that was a link to what came in the researche as a whole.

key words: culture , culture culture, women, women, masculinity, femininity, body and mind .

المقدمة :

يقوم النقد الثقافي على فكرة نقد المركزيات المعرفية والفكرية بما تحمله من أنساق ثقافية، ويُعدُّ نقد النّسق من أهم مباحث النقد الثقافي، هذه الأنساق تتنوع بين ظاهرة ومضمرة ، تمتهن المضمرة منها التخفي خلف الأنساق الظاهرة، وقد ظهرت هذه الممارسة النقدية الثقافية في العالم الغربي بعد أن تأكد قصور تلك المناهج النَّسقية عن تقديم مقاربات كلية لمختلف الظواهر الطبيعية وصولها إلى طريق مسدود، يرتكز هذا النمط من الدراسات على مفهوم الثقافة بشكلها الواسع وما يرتبط بها، وقدّم لنا النّقد الثقافي صورة واضحة عن تلك الأزمات التي يعاني منها الغرب في حقبة الحداثة وما بعدها، وجاءت دراستنا الموسومة ب: الأنساق المضمرة في رواية (سيدة المقام مراثي الجمعة الحزينة) لواسيني الأعرج، ضمن مجال نقد الأنساق الثقافية المضمرة داخل نص من نصوص واسيني الأعرج الروائية، وقد اخترنا لذلك هذه المدوّنة بما يلائم موضوعات الدراسة، لأنَّ الرواية الجزائرية المعاصرة كيان منفتح على مختلف الأبعاد الفكرية والعرفية والثقافية والاجتماعية.

تدور دراستنا في نص : سيدة المقام " مراثي الجمعة الحزينة"، من أجل مقاربة ناجعة لموضوع الأنساق الثقافية المضمرة في الخطاب الروائي لواسيني الأعرج، يقتضي موضوع البحث الإجابة عن الإشكالية الآتية : ما مفهوم النّسق الثقافي المضمر وما هي سبل الكشف عنه ضمن الخطاب الروائي؟، وكيف يمكن للكاتب التأسيس لإيديولوجية و فكر خاص عبر هذه الأنساق؟، وما هي طرق تسويق هذه الأيديولوجيات و الأفكار ؟، كيف كانت نظرة الكاتب واسيني الأعرج إلى

المرأة ثم إلى قضية العنف ضدها في المجتمع الجزائري في سنوات الثمانينات؟، وما هو المخطط البديل و المقترح من طرف الكاتب لتحرير المرأة الجزائرية والتخلص من شبح سلطة الذكورة ؟.

إن القارئ لنصوص واسيني الأعرج لا يكاد ينفك من سؤال قديم يتجدد بتجدد أفكار الرجل ورؤاه، حول علاقة الأدب بالأيديولوجية، فواسيني الأعرج دائماً ما يغوص بالقارئ في عوالم يحسن رسمها جيداً، عبر طرقه لموضوعات وقضايا مجتمعية وإنسانية متعددة، يسعى من خلالها إلى بسط أفكاره ورؤاه، وفق أيديولوجية محددة لا يكاد ينزاح عنها في العديد من نصوصه، وقد شغلت مجموعة من المواضيع كالعنف، والمرأة، والجسد، ...جزءاً كبيراً من نصوص الرجل، ولعل البحث في موضوع الأنساق المضمرة داخل النصوص الروائية، بات من أهم ما يشغل الباحثين في مجال النقد الثقافي، لما يحدثه هذا النمط من تحول في زاوية النظر إلى النصوص الأدبية، فبعدما كانت محض نصوص جمالية، أصبحت عبارة عن منظومة ثقافية تحتاج إلى تحليل واكتشاف عن طريق آليات مختلفة، و بعدما كان الأدب نصاً مغلقاً، أصبح نصاً مفتوحاً على كل المجالات التي لم يستطع النقد الأدبي إدراكها، لذلك كان علينا إتباع المنهج السوسيونصي، لأنه المنهج الأنسب لمثل هذه المقاربات، أما عن دوافع اختيار هذا الموضوع للدراسة فكانت كالآتي:

منها ما كانت ذاتية، كحب البحث في مجال النقد الثقافي و بخاصة تلك الدراسات التي تدور حول نصوص واسيني الأعرج، ومنها ما كانت موضوعية علمية تخص موضوع الدراسة ككل، وهو البحث في تلك الأنساق الثقافية المضمرة ، التي تتحكم في إنتاج النص وتمريره، يسعى صاحبها من خلال ذلك إلى تسويقها عبر وسائل لا يمكن الكشف عن مضامينها إلّا عن طريق المقاربة الثقافية، وقد غدت الرؤية الثقافية للنصوص الأدبية أضحت من أولويات الدراسات النقدية الحديثة، فمجالات البحث التي تطرّقنا لها بالدراسة ترتبط بأنساق معينة ك(المرأة و العنف ، و السلطة ...)، هذه القضايا هي من أهم المواضيع التي باتت تؤرق الباحثين في مجال الفكر ونقد الثقافة، لما تتميز به هذه من تشعّبات، ولما ينتج عنها من سجالات و تجاذبات، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر و المراجع المهمة، فإلى جانب القواميس اللغوية اعتمدنا كذلك على مجموعة من الموسوعات الثقافية والفكرية، كالموسوعة الفلسفية لأندري لالاند، إلى جانب بعض الكتب المهمة في مجال النقد الثقافي مثل كتاب النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية لعبد الله الغدامي، كتاب النقد الثقافي لآرثر ايزابرجر، ترجمة: وفاء إبراهيم و رمضان بسطاويس، كذلك كتاب القراءة النّسقية سلطة البنية ووهم المحايثة لأحمد يوسف، و كتاب سوسيولوجيا العنف والإرهاب لإبراهيم الحيدري، و غيرها من المراجع التي يجدها القارئ في ثنايا هذا البحث.

نسعى من خلال هذا إلى الوصول إلى أهداف معينة منها: كشف النَّسق المضمر واستنطاقه ضمن النّص السّردي ، الذي هو نقيض للنَّسق الظاهر وملازم له، والوقوف أيضاً على أشكال العنف بصفة عامة وعنف المجتمع ضد المرأة الجزائرية بصفة خاصة و كذا نظرة المجتمع الجزائري إلى المرأة المتمردة، في نص " رواية سيدة المقام"، وسعياً منا للوصول إلى هذه الأهداف اقتضت الضرورة السير مسافة مبحثين كالآتي: المبحث الأول : تناولنا فيه : مفهوم النّسق _ مفهوم الثقافة _ الثقافة و الأيديولوجية _ النّسق الثقافي المضمر و فخ الجمالية . أما المبحث الثاني فكان بعنوان: المرأة و عنف المجتمع في رواية سيدة المقام ، وفيه تطرقنا إلى : دونية المرأة وفوقية الرجل في المجتمع الجزائري بين النّص والواقع _ المرأة و سلطة الرقيب_ الأنوثة في مواجهة الذكورة الجسد أم العقل أيهما أنجع .

1 : النّسق و النّسق الثقافي المضمر :

1_1_ النَّسق (système):

إنَّ المتتبع لمصطلح النَّسق يجد بأنه عابر لمختلف العلوم، فقد تم توظيفه في العديد من المجالات العلمية و الفكرية على غرار الرياضيات والمنطق و الفلسفة وعلم الاجتماع وفي اللغة والنقد... إلخ، وهو في الأخير لا يخرج في معناه العام والثابت في التداول عن كونه؛ نظام عام واحد ومجموعة من التراكمات لأفكار علمية أو فلسفية، متماسكة ومتراصة، مشكِّلةً في جوهرها نظاماً واحداً .

أ_ المعاجم العربية :

كان لمفهوم النَّسق حضور بارز في ثنايا المعاجم العربية، لعل ذلك يعود إلى الاستعمال الواسع لهذا المصطلح في عديد فروع الدرس اللغوي العربي القديم .

يذهب ابن منظور إلى أنَّ النَّسق " ما كان على طريقة نظام واحد، عامٍ في الأشياء... ونسق الأسنان انتظامها في النّبتة وحسن تركيبها ...التنسيق : التنظيم . والنَّسق : ما جاء من الكلام على نظام واحد، والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستوياً : خذ على هذا النَّسق أي على هذا

الطوار، والكلام إذا كان مسجعاً، قيل: له نسق حسن "([1])، وهو هنا لا يخرج عن إطار التنظيم و استواء الشيء على شاكلة واحدة.

ب . النَّسق في الدراسات النقدية :

أخذت قضية النَّسق جزءاً مهماً من أعمال السويسري " فرديناند دي سوسير " (ferdinand de saussure) اللغوية، حيث تردد كثيراً مصطلح النَّسق في محاضراته، وهو أساس نظريته اللغوية، فاللغة في تصوره " نسق لا يعرف إلَّا طبيعة نظامه الخاص، وهي نسق سيميائي يقوم على اعتباطية العلامات ولا قيمة للأجزاء إلَّا ضمن الكل " ([2]) والمتتبع لهذه القضية يجد بأن الكثير من البنيويين قد اهتموا بالنّسق وشغفوا به حتى أُطلق عليهم جيل" النّسق " ويربط " دوسوسير" مفهوم النَّسق باللغة التي هي عبارة عن " نظام واحد ضخم تمثل ظواهر اللغة فيه أجزاء في نسق واحد "[3]، فسوسير في نظرية النسق اللغوي يرى بأن النَّسق هو تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها لا مستقلة عن بعضها البعض .

لكن فيرث (firt) يختلف مع "دو سوسير" في هذا الطرح ،إذ يرى بأن اللغة عبارة عن " عدد ضخم من الأنظمة، تعمل معاً، وأن تعدد الأنظمة هو الذي يناسب تشعب الظاهرة اللغوية وتراكيبها "[4]. فاللغة عند "فيرث" هي عدد لا متناهي من الأنظمة لا نظام واحد، هذه الأنظمة تعمل معاً و فق نسق واحد، وأن طبيعة هذه اللغة بمستوياتها المختلفة و المتشعبة بتراكيبها، شيء مناسب لتعدد أنظمتها المختلفة . وقد أطلق الدنماركي " لويس يلمسليف " رائد مدرسة كوبنهاغن على نظريته اللغوية اسم المنظومية أو النَّسقية (glossématics) والتي تقوم على ركنين أساسيين وهما؛ شكل التعبير وشكل المحتوى.

أما فيما يخص النّسق في الدراسات النقدية والأدبية الحديثة فإننا نجد تضاربا في الرؤى حول مدلوله ، ونلمس شيئا من عدم الاتفاق في تحديد ماهيته على غرار مدلوله في المعاجم ،

فالشّكلانيون الروس يرون أن النّسق جزء من نظرية الأدب، فالتطور المتواصل للأدب في حد ذاته يعدُ " نسقاً في ارتباطه مع أنساق أخرى، يكون مشروطاً من خلالها"[5]، لأن الأدب عند الشّكلانيين نسق يرتبط في وتطوره بأنساق أخرى محيطة بذلك الإنتاج الأدبي، تتحكم في صيرورته بشكل أو بآخر، وهذا ما تفسره تلك الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تأثر في الأدب بشكل أو بآخر، فهذه الظروف في حد ذاتها أنساق، كما " أخد الشّكلانيون الروس على عاتقهم وصف النّسق، وتحليل عناصره البنيوية، واستنباط القوانين التي تشكل ذلك النّسق من خلال الوقوف على العلاقات القائمة بين عناصره "[6]، في حين يرى مفهوم النّسق شيئاً من الانفتاح على أيدي النقاد السيميائيين، حيث قسموا النسق إلى قسمين؛ نسق مغلق وآخر مفتوح، ورأوا بأنَّ القصد خارج عن نظام البنية وأنَّ المتلقي هو الذي يصنعه بما يحيل إليه من دلالات يستنتجها خارجة عن بنية النص نفسه، وفي هذا الصدد يحيلنا أحمد يوسف على تعريف لرولان بارت ، يجمع فيه رؤيته للنّسق الإبداعي والنّسق العام في مكان واحد، فالنّسق هو " تعارض مستوى الاستدلالات paradigmes مع مستوى الترابطات syntagmes ، أما من الوجهة العامة فالنّسق هو مجموعة من الوحدات والوظائف مثل النَّسق اللساني ونسق الموضة "[7]، ومن خلال هذا التعريف نلمس مدى الانفتاح الذي صاحب النّسق كمفهوم عند رواد السيميائية على غرار المدرستين البنيوية والشّكلانية ، فالنّسق عند السميائيين يحيل على أشياء خارج نظام اللغة والنّص كنسق اللباس والموضة وغيرها .

2_1 _ الثَّقافة .

اختلف عديد الباحثين ضمن مختلف العلوم الإنسانية في تحديد مفهوم دقيق وجامع للثقافة، ولعل سبب هذا الاختلاف راجع إلى أن فكرة الثقافة في حد ذاتها تقوم على الاختلاف، الذي نلمسه جلياً في تطور مفهوم هذه الأخيرة عبر العصور و مدى أهميتها في حياة الإنسان، وأجمع عديد الباحثين في الحقل الأنثربولوجي والسوسيولوجي على ربط الإنسان وسلوكه في المجتمع بالثقافة، مما دفع بمختلف الدراسات الثقافية للبحث في ماهية الإنسان وإنسانيته

وإسهاماته في الصيرورة الثقافية للمجتمع ، وبذلك كانت الثقافة أهم مبحث وأخصب إشكالية أسهمت في جذب اهتمام الباحثين عبر الزمن .

جاء في لسان العرب " ثقِف الشيء حذقه، ويقال : ثقف الشيء وهو سرعة التعلم ... و ثقُف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً ... والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه "[8].

فصيغة " ثقف " تحيل إلى القدرة على فهم الشيء والحذق فيه، وامتلاك ما ينبغي من الذكاء والفطنة، والمهارة والحدَّة في الفهم وسرعة الظفر بالشيء .

جاء في موسوعة النظرية الثقافية أن الثقافة هي " هذا العالم المعقَّد، الذي نواجهه في حياتنا اليومية ونتحرك خلاله. وتبدأ الثقافة من هذه النقطة التي يتجاوز عنها البشر كل ما اكتسبوه من الطبيعة بالميراث ... وأهم عنصرين من عناصر الثقافة قد يتمثلان في قدرة البشر على التشييد والبناء وقدرتهم على استعمال اللغة من منظور يتسع لجميع أشكال نسق العلامة "[9] ، وهنا نلمس قدرة اللغة و أهميتها في توجيه العناصر الثقافية داخل المجتمع، كيف لا واللغة هي الوعاء الذي يضم مختلف الإشارات والعلامات التي تحيل في حد ذاتها على أعداد لا حصر لها من المدلولات والأنساق الثقافية والمعرفية في أي مجتمع من المجتمعات .

وهناك من يذهب إلى أوسع من ذلك في تحديده لمفهوم الثقافة، فالثقافة " بمعناها الواسع، هي جميع السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئةً اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ومنظومة القيم والمعتقدات والتقاليد وغيرها، التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته وتجعل منه كائناً يتميز بالإنسانية، المتمثلة في القدرة على النقد والالتزام الأخلاقي "[10].

كما تحتل الثقافة مكانةً بارزة في مختلف الدراسات الأنثربولوجية والاجتماعية، حيث حظيت الثقافة مند القديم باهتمام علماء الأنثربولوجيا في دراستهم لأشكال الحياة البدائية لدى بعض

المجتمعات، من خلال النظر في بعض الاختلافات الموجودة بينهم وبين المجتمعات المتحضرة، بأنواعها جسمانية كانت أو من خلال أنماط الحياة التي يعيشونها .

3_1_ الثقافة و الإيديولوجيا :

إنَّ الباحث الملم بقضايا الثقافة وتشعُّبات الأيديولوجيا وما بينهما من علاقة، يجد بأنهما نمطان متجاوران متقاطعان في عديد المحاور، بحيث يصعب فصل ذلك الارتباط الممتد بينهما، فكل منهما مشتمل على بعض المضامين التي يحتويها الآخر، حتى أن الباحث في هذه القضايا يصعب عليه أحياناً تحديد مجال الثقافة وحدود بدايتها، وكذا حدود الأيديولوجية، كما يصعب عليه أيضاً معرفة ما ترسمه الثقافة للأيديولوجية وما تتوخاه الأيديولوجية من الثقافة ، ومتى تتحول الثقافة إلى إيديولوجيا .

يرى عبد الله العروي بأنّ الأيديولوجية بمعناها السياسي مرتبطة ارتباطاً شديداً بما يسمى بالمناظرة السياسية فهي تعبر عن " الوفاء و التضحية و التسامح عند المتكلم به، بينما تتخذ إيديولوجية الخصم عند هذا المتكلم نفسه معاني نقيضة إذ تتحول الأيديولوجية في هذه الحالة إلى قناع وراءه نوايا خفيّةً حقيرة "[11]، نفس الموقف نجده عند كارل ماركس، الذي يولي أهمية كبيرة لمفهوم الأيديولوجية باعتبارها قضية خطيرة، من خلال ملاحظته المشهورة والمتعلقة بقطبي الممارسة السياسية؛ الطبقة الحاكمة والمتمثلة في السلطة أو الطبقة المهيمنة، والطبقة الخاضعة، التي تمثل عامة الشعب أو الطبقة المحكومة، وكيف تتحكم الطبقة الحاكمة في توجيه أفكار ووعي الطبقة الخاضعة، وفق مخطط إيديولوجي تتبناه السلطة نفسها، على شكل خطابات محملة بأفكار مركّزة، موجهة و هادفة في الآن نفسه، بحيث تكون " أفكار الطبقة الحاكمة في أي مجتمع هي الأفكار المهيمنة على هذا المجتمع، وهذا ما يوحي بأنَّ فهمنا للعالم و معرفتنا به... إنما تقرره المصالح السياسية. إذ توجد معتقدات معينة، وطرق معينة لرؤية العالم، من شأنها أن تخدم مصالح الطبقة المسيطرة ".[12] ويعبر عليها عبد الله العروي بمصطلح (الأدلوجة)، التي يقصد بها شكل من أشكال الممارسة السلطوية داخل

مجتمع معين، من أجل الوصول إلى غاية ما، ويعبر عنها بأنها " منظومة كلامية سجالية، تحاول رغبة ما أن تحقق بواسطتها قيمة ما باستعمال السلطة داخل مجتمع معين "[13]، فالخطاب الذي تمارسه السلطة على حد تعبير عبد الله العروي هو خطاب إيديولوجي يتمثل في كونه نسقاً فكرياً يمارس ضد طبقة اجتماعية معينة لتحقيق هدف منشود وفق مخطط يسطر مسبقاً، وما يوضح أكثر مفهوم الأيديولوجية عند عبد الله العروي اعتباره لها بأنها ليس مفهوما عادياً " لأنه لا يعبر عن واقع ملموس فيوصف وصفاً شافياً ، وليس مفهوماً متولداً من بديهيات فيحد حداً مجرداً، وإنما هو مفهوم اجتماعي تاريخي يحمل في ذاته آثار تطورات و صراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية عديدة "[14]، فهي ذلك الاعتقاد العام والواضح لكل قضايا المجتمع وأفكاره التي يتبناها الأفراد، من أجل تحقيق غايات معينة ، وهي لا تعدو أن تكون " أنظمة اعتقاد متكاملة تكفل تفسيرات الواقع السياسي، و تؤسس أهدافاً جمعية لطبقة أو جماعة، أو للمجتمع ككل في حالة الإيديولوجية المسيطرة "[15]، لتكوَّن في الأخير تلك القيم التي ينتجها المجتمع لأجل ضمان وحدته ووجوده، هذه القيم تتحكم فيها وترسم معالمها تلك الأطر القانونية والسياسية والدينية وحتى الاقتصادية التي يتبناها مجتمع معين .

4_1_ النَّسق الثقافي المضمر و فخ الجمالية :

تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم النَّسق مروراً بمفهوم الثقافة، وسننتقل الآن إلى تحديد مفهوم النّسق الثقافي ، الذي هو في اعتقادنا مجرد تركيب لمفهومي النَّسق والثقافة، فهو لا يعدو عن كونه محض عناصر مترابطة، قائمة على التفاعل ومتمايزة فيما بينها، تخص كل المعارف والمعتقدات والفنون والعادات وكل المقدسات التي لها علاقة بالإنسان والتي يحملها اكتساباً من مجتمعه وتظهر في نشاطاته ومواقفه وسلوكاته المختلفة، تمرر هذه الأنسجة الفكرية عبر مختلف الخطابات الأدبية الجمالية والجماهيرية، يسعى من خلالها دارس النقد

الثقافي إلى الكشف عنها وإعادة النظر في المقروء النصي السابق باستخدام الوسائل المتاحة في أدبيات نقد ما بعد الحداثة .

ينطوي أي خطاب أدبي على بعدين أساسيين أحدهما حاضر، ظاهر في شكله الغوي ماثل في بنيته السّطحية، والآخر مضمر خفي تحت بنية النّص العميقة، وتسعى الدراسات الثقافية إلى كشف حيل الثقافة في تمرير هذه الأنساق عبر النُّصوص، وذلك من خلال اعتمادها شكلاً جديداً في قراءة النّصوص وهو القراءة النّسقية التي جاءت" لتعلن انسداد أنظمة القراءة السِّياقية، وترهل مشروعها النقدي" [16]، مما دفع بعض التيارات و الاتجاهات إلى تقويض الوعي النقدي السياقي و تفكيك مركزيته، نذكر منها على سبيل المثال؛ النقد الجديد، تيارات الحداثة وما بعد الحداثة، نقد ما بعد الكولونيالية، النقد النّسوي، تراث البنيوية، وتراث الشكلانيين الروس وجهود التفكيكية ...إلخ .

غالباً ما يكون النَّسق " ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة مقننة، لذا فهو خفي ومضمر و قادر على الاختفاء دائماً، ويستخدم أقنعة كثيرة أهمها قناع الجمالية اللغوية "[17]، فالنّسق في شكله المضمر هو حيلة من حيل الثقافة، يتحرك وفق شروط أساسية وتحت غطاء الجمالية والذي هو من أخطر الأشكال تسويقاً للنّسق وتمريره.

والنّسق بوصفه دلالة مضمرة في النّصوص الجمالية السّردية وغير السّردية، هو ليس نتاج دلالة فكرية للمؤلف، بل هو أبعد من ذلك إذ هو نظام فكري وثقافي تشكّل جوهره الدّاخلي عبر مخزون تراكمي واحد و في مراحل متغيرة من التاريخ الثقافي لهذه النّصوص، فهو دلالة " منغرسة في الخطاب، مؤلفها الثقافة مستهلكوها جماهير اللغة من كتّاب وقرّاء، يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير والنّساء مع الرّجال و المهمّش مع المسوّد "[18]، أما النّسق الظاهر فهو سليل النّسق المضمر ونقيضه، وهو دليل عليه يلازمه ولا يغيب عنه، جلي وواضح في أبنية النّص ومعانيه، على خلاف النّسق المضمر، الذي يمتهن التخفي والتواري والانزواء داخل بنية النّص العميقة، وهو ذلك الشيء الذي لا يقوله النّص، الذي يسعى الناقد الثقافي إلى استنطاقه عبر

وسائل النّقد الثقافي المتوفرة، ونلحظ هذا في توافقه السِّري وتواطئه مع نسق قديم منغرس فينا، وهو ليس شيئاً طارئاً وإنما جرثومة قديمة تنشط إذا ما وجدت الطقس الملائم "[19].

1 _ المرأة و عنف المجتمع في رواية (سيدة المقام مراثي الجمعة الحزينة) لواسيني الأعرج أنمذجاً :

احتلت المرأة مكانة مهمة في نصوص واسيني الأعرج السردية، وكانت بذلك الموضوع الأكثر حضوراً في مدوناته السّردية، إذ كانت حاضرة بصورة ثابتة وفي قضايا متعددة، ولعل نظرة واسيني إلى هذا المخلوق كانت دائماً ما تدور بين عديد الصور، منها العشيقة، المظلومة ، المستلبة الحقوق، والمهمشة والمومس، وبذلك كانت تقع بين حالين، إما ضحية أو مضحّية، يصوغ واسيني الأعرج في نصوصه السّردية المرأة في إطار مزخرف يجذب القارئ ويثيره بطريقة شهوانية، فتكون بذلك نصوصه السردية التي تحمل ظاهرياً على عاتقها قضايا الدفاع عن المرأة، هذا المخلوق المستضعف من طرف الذكر،نصوصاً للمتعة واللذة في باطنها، فتراه يغوص باحترافية تامة في أعماق المرأة، وإظهار ما تعاني منه من خوف وهواجس، وتهميش وقمع، وفق طريقة التصوير الجسدي البيولوجي، ويكون بذلك قد أحسن العزف عن الوتر الحسّاس الذي يمكن من خلاله استمالة القارئ وجذبه نحو نصوصه .

يروي واسيني الأعرج في روايته سيدة المقام "مراثي الجمعة الحزينة"، جراحات وطنه الجزائر في فترة وُصفت بالعشرية السوداء، يحكي بحرقة آلام وطن مزّقه أبناؤه جراء ما نشب بينهم من فتن وصراعات بين الأفراد والكيانات " غالباً ما تأخذ شكل عنف مادي ومعنوي يشير إلى نزعة التسلّط و التحكم و الاستغلال عند الفرد "[20]، ولعل دخول الجزائر في دوامة العنف في تلك الفترة هي من قبيل " الغاية تبرر الوسيلة" فالعنف في تلك الفترة هي الوسيلة التي توفرت عند الطرفين سواء المتمردين أو السّلطة للوصول إلى غاية معينة إذ أنّ " العدوانية هي قوة يؤكد المرء بها ذاته ويؤسس عليها شخصيته. فالإنسان بدون هذه القوة يصبح عاجزاً عن الاضطلاع

بالوقوف في مواجهة الآخر و بدون هذه القوة (العدوانية) يصبح المرء في حال هروب دائمة أمام تهديدات الآخر ويصبح أسير الخوف الذي يردعه عن مقابلة العدو "[21].

واسيني الأعرج الذي عوّد قراءه على النزول بهم إلى أشد بؤر الصراع و الأزمة، يتناول جانب من قمع الحريم في الجزائر في نهاية الثمانينات، في عشرية سوداء، والكاتب واسيني الأعرج يؤمن بأنّ الأزمة تولد الهمة، تولد نصوصاً تستطيع تغيير مسار الأحداث بشكل أو بآخر وهو ما صرّح به في إحدى في حواراته قائلاً بأنّ :" الإرهاب على الرغم من جانبه السيئ، فقد دفع بي إلى مواجهة نفسي بقوة و نقدها وإعادة تركيبها ... عندما تصبح قريباً من الموت تنتابك رغبة مجنونة تقول كل شيء في أقصر وقت معطى لك " [22] ، في خضم كل هذه المشاكل تعيش بطلة الرواية " مريم "، حياة الكفاح و النضال في مجتمع يصوره واسيني بأنّه لا يحسب للمرأة حساباً، و بما أن القارئ لمنتج واسيني الأعرج الروائي يعرف تمام المعرفة أنّ للمرأة مكانة خاصة في أعماله الروائية، إذ يصرّح في إحدى حواراته قائلا : " أنّ الذي يهمني أكثر هو أنّ أضعها في شروط ثقافية وحضارية وفكرية داخل النص، تستطيع من خلالها أن تقول انشغالها الإنساني بدون المرور إلى رقابة الذكورة المقيتة "[23]، وهو بهذا يسعى إلى إعادة الاعتبار للمرأة حسب رأيه، لكن بمنظوره الخاص، فمن بين ما اشتمل عليه نص الرواية، قضية المرأة التي تستحضر نسقين، نسق ظاهر يبرز دونيتها في المجتمع الجزائري خاصة في فترة العشرية السوداء، ونسق مضمر مفاده دعوة المرأة الجزائرية إلى التمرد على مثل هذه القوانين المجتمعية والأعراف البالية والتحرر من سلطة الأب والرقيب، والهروب من شبح الاغتصاب باسم العادات والتقاليد .

2_1_ دونية المرأة و فوقية الرّجل في المجتمع الجزائري بين النّص الروائي و الواقع الخارجي :

المرأة كما يصورها لنا علي حرب هي ذلك" الوطن الذي يحن إليه المرء والمنزل الذي يألفه الفتى و الفراش الذي يفترشه الذكر، إنها الحضن الذي يأوي إليه الرجل، كما يأوي الطفل إلى

حضن أمّه، و لا غرابة ففي المرأة شيء من محبة الأم، والشوق إليها بعض من الحنين إلى رحم الأم "[24] ، فمن خلال هذا التعريف الذي لا ينطبق إلّا على مجتمعنا العربي وجب علينا إعادة حساباتنا اتجاه المرأة، وإعادة الاعتبار لها، فمن هذا المنظور المرأة دائماً ما تظل تعطي و تقدم تضحيات ولا نراها تكاد تأخذ شيئاً في هذا المجتمع الذكوري البراغماتي التسلّطي، كذلك كانت بطلة الرواية " مريم" الفتاة المتمردة عن تقاليد المجتمع الذي يسعى إلى كبح طموح المرأة ووأد أحلامها،لم تسلم من العنف الأبوي الذي كان مرتبطاً أشد الارتباط بالحالة الاجتماعية التي كانت تعيشها عائلة مريم، ففقدانها لوالدها وتزويجها لشخص وفق ما تمليه العادات والأعراف، يعد عنفاً منتهجاً في المجتمع الجزائري ضد المرأة، كما عانت ويلات الرقابة الدينية من طرف المتمردين الأصوليين، فمريم التي عشقت الرقص والمسرح منذ الصغر، تأبى أن يكون مصير حلمها بأن تصبح راقصة مشهورة بين يدي جماعة الشباب المتمرد، الذين يصفهم واسيني على لسان بطلة الرواية ب"حراس النوايا" الذين وقفت الدولة عاجزة بكل أجهزتها الأمنية ضدهم، لما نجم عنه من انفلات في المجتمع الجزائري أنداك لتجد بطلة الرواية نفسها أسيرة حالة من الاغتراب التي عانت منها في وطنها المنهوك جراء المشاكل ف" بعد غلق صالة الرقص و استيلاء البلدية عليها بالقوة "[25]، كان هناك طرف آخر يمارس سلطته على هذا الشعب المغلوب على أمره فقد" كان حراس النوايا، كل يوم يغلقون أبواب الصالات الفنية ويوقفون بالقوة السهرات ويطاردون رجال المسرح ويندون بالكتاب في المساجد "[26] ولأن الدولة الجزائرية تعاني في حالة من التخبط بين مطرقة الإسلاميين وسندان الوطنيين، فقد كان حق المرأة شبه مهضوم في تلك الفترة ، فمريم التي تعرضت إلى حادث إصابة برصاصة طائشة بقيت عالقة في رأسها جراء مواجهة بين رجال الجيش وجماعة إرهابية وسط العاصمة، لم يكن أمامها من حل للنجاة سوى تركها لحلمها بالرقص كما أمرها الأطباء، لكنها ترفض بشدة وتفضل الموت بدل العيش برصاصة عالقة في الرأس وحياة من دون رقص، تستمر مريم في الحياة وتستمر معها المعاناة، وسط مجتمع فهم الدين فهماً خاطئاً، تمنع من أداء عملها الذي أحبته، لتصطدم مرة أخرى بسلطة غير سلطة النظام والأصوليين، وهي سلطة الزوج أو الولي،

ومفهوم السلطة عند الماركسية هي الاستخدام الشرعي للقوة، ومن هنا نجد أنّ الماركسية" طرقت موضوع احتمال أن يتعرض أفراد المجتمع للقهر والإجبار ليست فقط عن طريق استعمال التهديد بالعنف البدني، و لكن عن طريق ما تمارسه جماعة مسيطرة أو طبقة مسيطرة من تحكم في أفكار الناس "[27]، فعنف السُّلطة و استخدام القوة باسم الشرعية من هذا المنطلق هو عنف مبرر، وهذا ما لا يقبله العقل فالعنف يبقى عنفاً حتى وإن كان ضد أي طرف كان، لأنّه لا ينتج في النّهاية إلّا عنفاً مضاداً .

2_2 _ المرأة و سلطة الرقيب :

كثيراً ما عانت المرأة الجزائرية فيما مضى من كيد سلطة الرقيب سواء كان هذا الرقيب هو الرجل _ ولياً كان أو زوجاً _ ، أو السّلطة الحاكمة أو سلطة المجتمع، وهذه السُّلطة كثيراً ما تقابل بمصطلح الذكورة، إذ غالباً ما ينتهجها ذكر في مقابل الأنثوي الذي لا يملك أحقية في الكثير من الأشياء، ما جعل هذا الآخر الأنثوي يحس بأنه ضعيف مقيد ومستغل، لدرجة إحساسه بالاغتراب في مجتمعه، ويذكر الكاتب بأن بطلة الرواية مريم تعلم تمام العلم أنها في مجتمع تكون فيه " المرأة في القانون نصف إنسان وهي قاصر من حيث تعريفها ... شتموها في المساجد وقالوا بأنها تريد الزواج بأربعة رجال "[28]، لكن الواقع الحقيقي لا يكون دائماً على هذا المنوال، فكما أنّ هناك نساء هضمت حقوقهن ومورس العنف ضدهن، يوجد هناك نساء يعشن في كرامة ويتمتعن بكامل حقوقهن، كما أنّ ظاهرة العنف ضد المرأة ليست خاصة بالمجتمع الجزائري فقط إذ أن هناك العديد من المجتمعات التي تعاني من هذه الظاهرة وأنّ المرأة دائما ما تحرم من أدنى حقوقها، ولو أن الكاتب طرق أصل البلاء لكان أوضح، فهل حقيقة أن المرأة في المجتمع الجزائر تسب في المساجد ؟، وهل نسقط حالة ذالك الشباب الأصولي الذي فهم الدّين فهماً خاطئاً باعتناقه لأفكار شاذة ومتطرفة عن المجتمع الجزائري على الشباب الجزائري بأكمله ؟، لا ننكر أن المرأة في الجزائر عبر العصور جرحت في كبرياءها، فهناك ألف مريم اغتصبت من طرف زوجها وهناك ألف مريم عانت من قمع سلطة على اختلافها وعانت من ذكورية المجتمع وتجبره ، وهناك ألف مريم سلب حقها، والنتيجة دائماً هو

أن خلف كل مريم هناك ذكر شدّ بأفكاره عن نسق الفكر المجتمعي العام، والشّاذ طبعاً يحفظ ولا يقاس عليه في ميزان العقل .

2_3_الأنوثة في مواجهة الذكورة / الجسد أم العقل أيهما أنجع ؟ :

يستحضر واسيني الأعرج في نص سيدة المقام مسرحية شهرزاد، التي ترجمها أنطوان كالاند، هذه المسرحية التي كانت "مريم " بطلة الرواية تؤديها في عرض باليه ومريم تمثل شهرزاد في عرض الباليه الذي عرض لأول مرة في برلين بألمانيا فمريم " كانت ترقص طول العرض حتى أنها كادت تتمنى في ذاتها أن توقف رقصتها لتتحدث عن حكايتها، فالصورة التي اختزلت الغرب لشهرزاد كانت الجسد، وليس العقل في حين أن أقوى سلاح قاومت به شهرزاد سلطة و ذكورة الرجل كان عقلها ولسانها "[29]، فواسيني الأعرج أوجد لهذه الشخصية" مريم " شخصية ملائمة لها وهي " شهرزاد" لكن شهرزاد واسيني جاءت كما تصورها الغرب للمرأة الشرقية في مسرحية باليه ، محصورة في جسد "شهرزاد" أو "مريم" التي كانت تحكي جراحها عبر رقصها، كان تصورهم للمرأة مجرد من سلاحها الأقوى و الأهم وهو العقل، الذي انتصرت به شهرزاد ألف ليلة وليلة، فمريم كانت تنتظر الموت، كيف لا والرصاصة لا تزال ترقد في رأسها، مما أدى إلى منعها من الحركة من طرف الأطباء، حتى لا تتحرك الرصاصة من مكانها في دماغها، وأن لا تتسبب لها بنزيف، لكنها تصرُّ على تأدية العرض بدون خوف، فالموت عندها أهون من العيش تحت سلطة ذكورية تتفنن في قمع المرأة، فحكاية شهرزاد والملك التي وظّفها الكاتب هي إشارة من واسيني الأعرج إلى أنّ ظاهرة العنف ضد المرأة متجذرة في فكرنا وتاريخنا عبر العصور، في إشارة أخرى منه إلى أنّ كل شهريار له شهرزاده التي تواجهه بفطنتها و ذكائها وكبريائها وطموحها إلى العيش في حياة كريمة، فالمسرح عند مريم بطلة الرواية هو سلاحها الذي تسعى به إلى تغيير ما يمكن تغييره من أفكارٍ باليةٍ في مجتمع ذكوري، فحبذا لو كانت مريم هي شهرزاد ألف ليلة وليلة لا شهرزاد الباليه .

في نص " سيدة المقام" نجد بانّ واسيني الأعرج يقف موقفاً محايداً بين النظام المتخبط في دوامة الفوضى أنداك، والأصوليين المتمردين، فلا نكاد نلمس بأنّ واسيني يحمّل طرفاً من

الأطراف نتائج ما حدث، فنراه يجنح إلى إبراز نتائج تلك الفوضى، في صورة العنف الممارس ضد المرأة، وتسليطه الضوء على حقوقها المهضومة، من دون التطرق إلى أسبابها الحقيقية والمتسببين فيها، فواسيني يتحدث على لسان " مريم" بطلة الرواية التي تعاني من التضييق في حريتها الشخصية، وصولاً إلى العنف الجسدي، و إصابتها برصاصة من جندي" يروحوا بني كلبون يجيو حرّاس النوايا "[30]، كما نجده في موضع آخر يتهم الجيش اتهاماً صريحاً بأن له يد فيما يجري من عنف، فشخصية مريم التي تعبر بشكل أو بآخر عن أيديولوجية صاحب النص ترى بأنّ كل من الطرفين قتلة وتضع العسكر والمتمردين في نفس الكفة، والحقيقة أنّ نظرة واسيني لما جرت به الأحداث في الجزائر هي نظرة سليمة تبناها العديد من المثقفين سواء من الجزائر أو من خارجها، فالجيش والسلطة أنداك سعوا إلى نهج سياسة إمبريالية معادية للديمقراطية في حد ذاتها " والحال كان عليهم بالأحرى أن يهتموا بمواطنيهم. فالسياسة لا تقاس بالقوة أو بالأسلحة والحصون، بل تقاس بمدى تمسكها بالحكمة و الفضيلة "[31] والتريث في اتخاذ القرارات، أما بالنّسبة للتيارات الإسلامية والمحسوبين على الدين من الأصوليين فكان عليهم أن يفهموا الدين فهماً جيداً " بما أنّ الدين هو ظاهرة اجتماعية وأنه ينبذ العنف والكراهية، "[32]لذلك كان لابد أن يحكّموا العقل وأن لا يقبلوا بإراقة الدماء، وأن يكفوا عن انتهاك الأعراض .

خاتمة :

في الأخير يمكننا القول بأن الكاتب واسيني الأعرج كان ولا يزال يرسم عوالمه الخاصة عبر نصوصه على اختلاف زمن كتابتها، فهو يجيد العزف على الوتر الحساس للقارئ، بأسلوبه المتفرد في جذب المتلقي وقدرته على فرض رؤيته الخاصة وتمرير أفكاره من خلال خوضه في القضايا الاجتماعية والإنسانية والفلسفية الحسّاسة، فرؤيته للمرأة مثلاً هي رؤية بعين مجتمع لا يؤمن بحق المرأة في الحرية ولا يراها إلّا جسداً في ظل هيمنة ذكورية قاسية، لكن حلول الرجل المقترحة في مواجهة المعضلة ورسم حدود حرية المرأة ونضالها لاسترداد حقوقها

المهضومة تبقى حلولاً يشوبها بعض اللبس، فمن غير المعقول أن نرمي بكل اللوم على المجتمع العربي في قضية المرأة ،كون الكاتب لم يستطع التّخلص هو الآخر من رؤيته للمرأة على أنها لا تعدوا أن تكون سوى جسداً لم يحسن المجتمع العربي التعامل معه، فكيف لامرأة أن تواجه نظرة ذكورية إليها على أنها أداة جنسية، بأسلوب لا يرفع من قيمتها بقدر ما يحطها.

رأينا من خلال المدونة المتناولة بالدراسة نستنتج أن :

_ نظرة واسيني الأعرج للمرأة و قضية المساواة بينها و بين الرجل و استرجاع حقوقها هي نظرة تشاؤمية في نص "سيدة المقام" فمريم بطلة الرواية توفيت دون أن تحقق شيئاً من مرادها في استرجاع حريتها المسلوبة

_ رأينا من خلال توظيف الكاتب لمسرحية شهرزاد التي ترجمها أونطوان كالاند، أن شهرزاد واسيني التي تناضل من أجل فرض حضورها في مجتمع ظالم بجسدها وذلك من خلال تأديتها للبالي كشكل من أشكال نضال المرأة من أجل حريتها .

_ توظيف الكاتب لشخصية شهرزاد هو دلالة على أن الكاتب أراد أن يصرّح للقارئ بأن العنف ضد المرأة هو سلوك متجذر في الثقافة الشرقية من خلال تناص شخصية شهرزاد المسرحية مع شهرزاد ألف ليلة وليلة .

_ إن شهرزاد ألف ليلة وليلة كبحت عنف الذكورة من باستخدام عقلها ودهائها، عكس شهرزاد واسيني التي تناضل بجسدها لأجل استرجاع كرامتها، وشتان بين من يناضل بعقله وذكائه ومن يناضل بجسده.

الهوامش :

1_ أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، مادة نسق ،ج 10، دار صادر، ط 10 ، بيروت ، 1990 ، ص ص 352 . 353 .

2_ . أحمد يوسف ، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة ، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 117 .

3_ محمود أحمد نحلة ، علم اللغة النظامي . مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، منتدى سور الأزبكية، الاسكندرية، ط2، 2001، ص 21 .

4_ محمود أحمد أبو نحلة، المرجع نفسه، ص 21.

5_ كليمان موازان، ما التاريخ الأدبي ، ترجمة : حسن الطالب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2001 ، ص 26 .

6_ أحمد يوسف، القراءة النَّسقية سلطة البنية و وهم المحايثة ، ص 125 .

7_ أحمد يوسف، المرجع نفسه، ص 133.

8_ ابن منظور، لسان العرب، م9، مادة: ثقف، ص 19 .

9_ أندرو إيدجار و بيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية، ترجمة هناء الجوهري،منشورات المركز القومي للترجمة،ط 2 ، القاهرة، مصر، 2009، ص 229.

10_ إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف و الإرهاب، ص 94.

11_ حميد لحميداني، النقد الروائي و الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي ، بيروت،لبنان، ط1، 1990،ص 14

12_ أندرو إيدجار و بيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية، ص 113.

13_ عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993، ص 13

14_ عبد الله العروي، المرجع نفسه، ص 5.

15_ آرثر أيزبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدأي للمفاهيم الرئيسية،ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، مصر، ط1، 2003، ص 103 .

16_ أحمد يوسف، القراءة النّسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة، ص 30.

17_ عبد الله محمد الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2005، ص 79.

18_ عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 79.

19 _ عبد الله الغذامي،المرجع نفسه، ص 77 .

20_ إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف و الإرهاب، دار الساقي، بيروت، لبنان،ط1، 2015، ص25.

21_ إبراهيم الحيدري، المرجعنفسه، ص 27 .

22_ سهام شرّاد ، واسيني الأعرج ، قاب قوسين أو أدنى، منشورات بغدادي ، الجزائر، ط1، 2014،ص 384.

23_ سهام شرّاد،المرجع نفسه، ص 39 .

24_ علي حرب، الحب و الفناء تأملات في المرأة و العشق و الوجود، دار المناهل للنشر و التوزيع، لبنان، ط1، 1996، ص 23

25_ واسيني الأعرج ، سيدة المقام، دار الآداب، بيروت ، لبنان، ط1، 1995، ص 15 .

26 _ واسيني الأعرج، المصدر نفسه، ص 34.

27_ أندرو إيدجار و بيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم و المصطلحات الأساسية،ترجمة، هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط2، 2014، ص 353 .

28_ واسيني الأعرج سيدة المقام، ص 21 .

29_ ممدوح فرّاج النّابي، مفهوم الحريم و تمثيلات الغرب قراءة ثقافية في أدب فاطمة المرنيسي،مجلة فصول النقد الثقافي، العدد 99، المجلد 25/ 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ربيع 2017، ص 589.

30_ واسيني الأعرج، سيدة المقام، مراثي الجمعة الحزينة، ص 25 .

31_ إبراهيم الحيدري، سيسيولوجسا العنف و الإرهاب، ص 49 .

32_ إبراهيم الحيدري،المرجع نفسه، ص 102.

المصادر:

1_ أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، مادة نسق ،ج 10، دار صادر، ط 10 ، بيروت ، 1990 .

2 _ واسيني الأعرج، كريماثوريوم سوناثا لأشباح القدس،دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1 ، 2009.

المراجع :

1 _ أحمد يوسف ، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة ، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

2 _ أحمد محمود نحلة ، علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، منتدى سور الأزبكية، الاسكندرية، ط2، 2001.

3_ إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف و الإرهاب، دار الساقي، بيروت، لبنان،ط1، 2015.

4_ حميد لحميداني، النقد الروائي و الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي ، بيروت،لبنان، ط1، 1990.

5_ سهام شرّاد ، واسيني الأعرج ، قاب قوسين أو أدنى، منشورات بغدادي ، الجزائر، ط1، 2014

6_ عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993.

7_ عبد الله محمد الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2005.

8_ علي حرب، الحب و الفناء تأملات في المرأة و العشق و الوجود، دار المناهل للنشر و التوزيع، لبنان، ط1، 1996.

المراجع المترجمة :

1 _ آرثر أيزبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدأي للمفاهيم الرئيسية،ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، مصر، ط1، 2003.

2_ كليمان موازان، ما التاريخ الأدبي ، ترجمة : حسن الطالب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2001.

3_ أندرو إيدجار و بيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم و المصطلحات الأساسية،ترجمة، هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط2، 2014.

الدوريات :

1 _ ممدوح فرّاج النّابي، مفهوم الحريم و تمثيلات الغرب قراءة ثقافية في أدب فاطمة المرنيسي،مجلة فصول النقد الثقافي، العدد 99، المجلد 25/ 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ربيع 2017.